تعريفات

في علم الاجتماع الديني

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستهديه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد

فإن ثلة من العلماء المسلمين – منذ قرون – اهتموا وبشكل علمي بدراسة حالة المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ساعين للتوصل إلى التعرف عن قوانين كبرى يمكن أن تفسر ما يجري في حياة المجتمعات.

ولقد أحدث اهتمامهم هذا اهتماماً واسعاً عند غيرهم من علماء ومفكري الأمم، وبالذات في الغرب، نتج عن هذا الاهتمام أن سعت ثلة من المفكرين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر لتقدم نظريات وأفكاراً تسعى لتفسير واقع المجتمعات الإنسانية وتُعنى بتعلم دروس التاريخ، ومن خلال جهود هؤلاء المفكرين والفلاسفة ولدت العلوم الاجتماعية الحديثة في الجيل الذي جاء بعدهم مباشرة. (١)

ومن هذا المنطلق كتبت هذه الورقات اليسيرة في تعريفات علم الاجتماع الديني، وقسمت البحث إلى ثلاثة مباحث، هي :

المبحث الأول: تعريف الدين لغة واصطلاحاً عند علماء المسلمين وعلماء علم الاجتماع.

المبحث الثاني: تعريف علم الاجتماع.

المبحث الثالث: تعريف علم الاجتماع الديني.

نسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر: ضرورة علم الاجتماع للفقيه ، أبو بكر أحمد باقادر، ص٤.

المبحث الأول

تعريف الدين لغة واصطلاحاً عند علماء المسلمين

وعلماء علم الاجتماع

– التعريف اللغوي لكلمة الدين عند علماء المسلمين له معاني واستعمالات، من أهمها:

١ – الجزاء والمكافئة والحساب : تقول : (دنته بفعله ديناً أي جزيته) ، ومن هذا قول الله تعالى : **﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾**. [١]

٢– الذل والانقياد والطاعة والعبادة والخضوع : وهو أصل المعنى ، وبهذا سميت الشريعة دينا ، ومن هذا قول الله تعالى : **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾**. [٢]

٣– يطلق الدين على الإسلام : ومنه قول الله تعالى : **﴿ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾** [٣]يعني الإسلام ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((**الأنبياء إخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد**)) [٤] ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فدينهم واحد ، هو عبادة الله وحده لا شريك له ، وهو يعبد في كل وقت بما أمر به في ذلك الوقت ، وذلك هو دين الإسلام في ذلك الوقت). [٥]

٤– القضاء : منه قوله تعالى : **﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾**. [٦]

٥– السياسة والملك: تقول دنته: (أي سسته وملكته) ، قال ابن منظور: (ومنه سمي المصر مدينة ، والدَّيَّان : السائس). [٧]

---

(١) سورة البقرة ، آية ٤.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٦.

(٣) سورة آل عمران، أية ٨٣ .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (واذكر في الكتاب مريم).

(٥) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم ، ابن تيمية، ٨٤٨/٢.

(٦) سورة يوسف، آية ٧٦.

(٧) انظر: لسان العرب ، ابن منظور، ١٦٥/١٣.

- **التعريف الاصطلاحي لكلمة الدين عند علماء المسلمين :**

اختلف في تعريف الدين عند علماء المسلمين على أقوال ، منها :

١- الدين معناه الإسلام ، وقد سبق أن أحد المعاني اللغوية للدين هو الإسلام ، وأما القرآن فقوله تعالى : **﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** [١]،وهذا المراد به الإسلام العام الذي هو دين الأنبياء جميعاً.

٢- قال الألوسي : (الإقرار بوحدانية الله تعالى والتصديق بها). [٢]

٣- الدين هو التوحيد ، قاله الفيروز آبادي. [٣]

٤- الدين : التسليم والاستسلام لله تعالى وحده وعبادته بما شرع على لسان أنبيائه من العقائد والأحكام والآداب وكل شؤون المعاش. [٤]

٥- التسليم لله والانقياد له ، والدين هو ملة الإسلام عقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. [٥]

- **تعريف كلمة الدين عند علماء علم الاجتماع :**

ذهب بعض علماء الاجتماع إلى القول بأن الدين ظاهرة اجتماعية في المقام الأول؛ فالمجتمع من وجهة نظرهم عندما يتعرض لبعض الأزمات فإنه يحاول جاهداً في الخروج منها ويبتكر لذلك الكثير من الحلول وعندما تنجح طريقة معينة للخروج من الأزمة فإن المجتمع يقدس هذه الطريقة

---

(١) سورة البقرة، آية ١٣٢.

(٢) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، الألوسي، ٢٢٧/٤ .

(٣) انظر: القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، ٢٢٧/٤ .

(٤) انظر: الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة ، مانع الجهني، ١٠٥٧/٢ .

(٥) انظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر القفاري وناصر العقل ، ص ١٠.

وتقدسها الأجيال المتعاقبة بعد ذلك. [1]

المبحث الثاني

تعريف علم الاجتماع

علم الاجتماع يهتم بدراسة الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تشّكل المجتمع البشري، ويشمل مجال الدراسة في علم الاجتماع ميدانًا واسعًا يضم كل جانب من جوانب الظروف الاجتماعية.

وعلماء الاجتماع يقومون بملاحظة وتسجيل طريقة اتصال الأفراد بعضهم ببعض وبالبيئة التي يعيشون فيها؛ وهم يدرسون أيضًا تكون الجماعات، والأسباب الكامنة وراء الأشكال المختلفة للسلوك الاجتماعي.

ويرتبط علم الاجتماع ارتباطًا وثيقًا بعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) وعلم النفس والعلوم الاجتماعية الأخرى التي يدرس كل واحد منها جانبًا من حياة الإنسان الاجتماعية. [2]

وعرَّف مجمع اللغة بالقاهرة علم الاجتماع بأنه : (علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها). [3]

---

(١) انظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، علم اجتماع الدين، الاطلاع على الموقع في تاريخ ١٤٣٥/١١/١٠هـ على رابط : http://www.google.com.sa/url?sa

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية ، المكتبة الشاملة ، (علم الاجتماع) ، ص١.

(٣) انظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة بالقاهرة ، ١/١٣٥.

المبحث الثالث

تعريف علم الاجتماع الديني

عرَّف الدكتور عبدالله الخريجي علم الاجتماع الديني بأنه : (دراسة الظواهر الاجتماعية في ميدان الدين والعلاقات الاجتماعية للدين في الداخل والخارج). [1]

❁ ❁ ❁

انتهى البحث

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

٢٠ / ١١ / ١٤٣٥ هـ

(١) انظر: علم الاجتماع الديني ، عبدالله الخريجي ، ص ١٦٦.